Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسلوب إلى حسن التنسيق بين الكلمات ، أو ما يعرف بالنظم ، فحسن التنسيق بين الأجزاء ، سواء فى الأدب بين الكلمات ، أو فى أى عمل فنى آخر بالتنسيق بين أجزائه كالرسم والنحت هو من أبرز أسباب الجودة ، وهو ما يدعو إليه ابن قتيبة مستشهداً بقصة مدح نصر بن سيار .

على أن النقاد المحدثين يحملون رواية ابن قتيبة ما لم تحمل من أكثر من وجه ، ومن أوضح هذه الوجوه أن ابن قتيبة إنما يتحدث عن غرض واحد من أغراض الشعر ، وهو المدح مصرحاً بذلك فى وضوح ، ولكن النقاد المحدثين يسحبون هذا على كل أغراض الشعر مع أنه من الواضح أن المدح هو الذى يحتاج إلى هذا التدرج فى العناصر حتى يصل الشاعر إلى تهيىء نفس الممدوح لكثرة العطاء بالصورة التى ساقها ابن قتيبة ، ولكن الأغراض الأخرى كالفخر أو الوصف أو الرثاء ليست بطبيعتها فى حاجة إلى هذا التدرج والتسلسل ، ولكن النقاد المحدثين لا يكادون يفرقون بين ذلك فى حديثهم عن القصيدة القديمة ، ولا فى حديثهم وتعقيبهم على كلام ابن قتيبة السابق [١٨]

وهناك كلمة لابن قتيبة يتخذ منها بعض النقاد المحدثين سبيلاً لهجوم غير متئدولا منصف عليه ، وهى قوله (وليس لمتأخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدمين فى هذه الأقسام ، فيقف على منزل عامر ؛ أو يبكى عند مشيد البنيان ، لأن المتقدمين وقفوا على المنزل الداثر والرسم العافى ، أو يرحل على حمار أو بغل ، لأن المتقدمين رحلوا على الناقة والبعير....) حيث يرون فى مثل هذا دعوة إلى الجمود ، وقيدا على الحرية والحركة الأدبية [١٩] مع أنه من الواضح أن ابن قتيبة لم يقصد إلى شىء من ذلك ، ولا كان كلامه مؤدياً أيضاً إلى شىء من ذلك ، فهو يقيد حديثه بأنه محصور فى الكلام عن (هذه الأقسام) التى نقلها عن منهج الشعراء فى قصيدة المدح خاصة ؛ دون قصد إلى أن يوجه الشعراء إلى اتخاذ هذا منهجاً فى كل ما يقولون من أغراض ، وليس فى كلامه ما يدل على غير هذا ؛ بل الأعجب من هذا أن يتهم ابن قتيبة بالدعوة إلى الجمود وهو الذى كان يمثل فى عصره الدعوة إلى التجديد ، وقد جعلته هذه الدعوة يصطدم بكبار علماء الأدب . والنقد فى عصره ، وقد هاجم المتشبثين بالقديم فى غير بصيرة نقدية هجوماً عنيفاً ، مصرحاً بأسماء بعضهم ، ملمحاً إلى بعض آخر ، وأغلب